مقدمة التحقيق

بين يديك تفسير مقاتل بن سليمان البلخي المتوفى سنة ١٥٠ هـ .

وهو أقدم تفسير كامل للقرآن وصل إلينا ، جمع فيه مقاتل بين النقل والعقل أو بين الرواية والدراية .

وتميز تفسير مقاتل بالبساطة واليسر والاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن .

* * *

النسخ التى اعتمدت عليها فى التحقيق :

(١) نسخة أحمد الثالث ورمزت لها بالحرف (ا)

(٢) نسخة كوبريلى ورمزت لها بالحرف (ل)

(٣) نسخة فيض الله ورمزت لها بالحرف (ف)

(٤) النسخة الأزهرية ورمزت لها بالحرف (ز)

(٥) نسخة حميدية ورمزت لها بالحرف (ح)

(٦) نسخة أمانة ورمزت لها بالحرف (م)

وتجد فى نهاية المقدمة وصفا تفصيليا لهذه النسخ .

وكنت قد صورت جميع النسخ الموجودة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ، وهي :

نسخة أحمد الثالث : بها جميع القرآن كتبت سنة ٨٨٦ هـ .

نسـخة فيض الله : بها النصف الثانى من القرآن كتبت سنة ٥٢٤ هـ .

نسـخة الأزهرية : بها من مريم إلى فصلت كتبت فى ق. الرابع هـ .

نسـخة أمانـــة : بها جميع القرآن كتبت سنة ١١٦٥ هـ .

* * *

ثم علمت ان هناك نسـختين فى تركيا لم يصورهما معهد المخطوطات هما نسخة كوبريلى المكتوبة فى القرن السادس الهجرى ونسخة حميدية المكتوبة فى القرن الثالث عشر الهجرى .

فرأيت أنه لابد من إحضارهمـا . خصوصا وأن تفسـير النصف الأول من القرآن غير موجود إلا فى نسخة أحمـد الثالث ونسخة أمانة ، وبالمراجعة ظهر لى أن نسخة أمانة قد نقلت عن أحمد الثالث .

ثم تبين أن نسخة أحمد الثالث وأمانة قد سقط منهما ورقة بها تفسير الآيات من ٤١ — ٥٤ من سورة الأعراف .

فأرجأت البدء فى التحقيق حتى أحضرت نسختى كوبريلى وحميدية من تركيا . ومن فضل الله أن نسخة كوبريلى كان بها تفسير الآيات الساقطة .

بذلك تجمع لدى فى تفسير النصف الأول من القرآن :

نسختان أصليتان هما نسخة أحمد الثالث ، ونسخة كوبريلى .

ونسختان فرعيتان هما نسخة أمانة وحميدية .

أما النصف الأخير من القرآن ، فقد انضم فيـه إلى النسختين الأصليتين نسختان أصليتان أيضا ، هما نسخة فيض الله ، والأزهرية .

* * *

وقد صورت مخطوطتين من تأليف مقاتل ليساعدانى فى إكمال التحقيق هما :

(١) كتاب تفسير الخمسمائة آية من القرآن .

من المتحف البريطانى بلندن (or 6333) .

(٢) كتاب الوجوه والنظائر .

المصور بمعهد المخطوطات بالقاهرة عن مكتبة عمومية رقم ٥١٦ .

* * *

وقد مهدت للتحقيق بدراسة وافية عن مقاتل بن سليمان والبيئة الاجتماعية التى نشأ فيها والعلوم التى تمرس بها .

ثم وضحت منهج مقاتل فى تفسير القرآن . والسمات البارزة التى يتميز بها تفسيره . خصوصا موقفه من النسخ والتشيع والإسرائيليات ، ورأيه فى فواتح السور وأسباب النزول ، والمكى والمدنى ، والمحكم والمتشابه .

وستظهر هذه الدراسة فى مجلد مستقل بعد ظهور التفسير إن شاء الله .

لأن بها إحالة للقارئ إلى مواضع كثيرة من صفحات التفسير ، فاقتضى الأمر تأخير طبعها عن طبع التفسير .

وقد قسمت التفسير إلى أربعة أجزاء كل جزء يشتمل على ربع القرآن الكريم . تيسيرا لحمله والاستفادة به .

وأسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه إنه سميع مجيب .

* * *

وصف تفصيلى

للنسخ التى اعتمدت عليها فى تفسير مقاتل بن سليمان

١ — مجلد من نسخة كتبت فى القرن الرابع الهجرى تقريبا برواية أبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحلاب .

محفوظ بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة . رقم (٥١٦) ٦٠٨ ١٠ تفسير .

بأوله وآخره نقص ، وأول ما فيه من أثناء سورة مريم ، وينتهى بأثناء سورة حم السجدة (فصلت) .

كتب بقلم معتاد قديم به آثار رطوبة وأكل أرضة وترميم وخروم .

يقع فى ٢٧٧ ورقة قياسها ٢٣ × ١٩ سنتيمترا ، وفى الصفحة ١٨ سطرا .

وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكروفيلم لهذا المجلد برقم ١٠٤ تفسير .

وقد صورت نسخة منه لحسابى ورمزت لها بالحرف (ز) .

* * *

٢ — نسخة أحمد الثالث .

وهى نسخة مكونة من جزئين .

(ا) الجزء الأول وقد كتب سنة ٨٨٦ هـ بقلم نسخى نفيس بخط محمد ابن أحمد بن عمر السنبلاوينى بالقاهرة .

والقرآن فيه مميز بالأحمر والتفسير بالأزرق ، وقد نقل هذا الجزء عن نسخة المحمودية بالقاهرة .

ويبتدئ بأول القرآن ، وينتهى بآخر سورة مريم . وهو محفوظ بمكتبة أحمد الثالث فى تركيا برقم ١/٧٤ ويقع فى ٢٣٦ ورقة قياسها ١٩ × ٢٨ سنتيمترا وفى الصفحة ٢٥ سطرا .

وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ميكروفيلم لهذا الجـزء تحت رقم (١٠٢) تفسير وقـد صورت نسخة منه لحسابى ورمزت لهـا بالحرف (أ) أو بكلمة الأصل ، لأنها الأصل الذى اعتمدت عليه فى تحقيق النص .

* * *

(ب) الجزء الثانى من نسخة أحمد الثالث نفسها .

وقد كتب سـنة ٨٨٦ هـ تقريبا بقلم نسخى نفيس بخط محمد بن أحمد بن عمر السنبلاوينى بالقاهرة .

ويبتدئ بسورة طـه وينتهى بآخر القرآن . والقرآن فيـه مميز بالأحمر والتفسير بالأزرق .

وهو محفوظ بمكتبة أحمـد الثالث فى تركيا برقم ٧٤ / ٢ ويقع فى ٢٥٩ ورقة قياسها ١٩ × ٢٨ سنتيمترا وفى الصفحة ٢٥ سطرا .

وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكروفيلم لهذا الجزء برقم (١٠٣) تفسير ، وقد صورت نسخة منه لحسابى .

* * *

٣ — نسخة فيض الله .

وهى الجزء الثانى من نسخة كتبت سنة ٥٢٤ هـ ، بخط نسخى نفيس كتبه أبو القاسم إسماعيل بن أبى جعفر الرويانى يبتدئ بتفسير سورة « مريم » وينتهى بآخر القرآن .

وهو محفوظ بمكتبة فيض الله فى تركيا برقم ٧٩ .

ويقع فى ١٧٤ ورقة قياسها ١٩ × ٢٥ سنتيمترا وفى الصفحة ٢٧ سطرا .

وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ميكروفيلم لهذا الجزء برقم (١٠١) تفسير .

وقد صورت نسخة منه لحسابى ورمزت لها بالحرف (ف) .

* * *

٤ — نسخة أمانة .

وهى نسخة كتبت سنة ١١٦٥ هـ بخط نسخ جيد واضح كتبها مصطفى صحكى الأسكدارى .

وتبتدئ بأول القرآن وتنتهى بآخره .

وهى محفوظة بمكتبة أمانة فى تركيا تحت رقم ٥٦٥ وتقع فى ٤١١ ورقة قياسها ١٧ × ٢٥ سنتيمترا وفى الصفحة ٣١ سطرا .

وقد ترجح عندى أن هذه النسخة قد نقلت عن نسخة أحمد الثالث ، وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكروفيلم لهذه النسخة برقم (١٠٥) تفسير ، وقد صورت منه نسخة لحسابى ورمزت لها بحرف (م) .

* * *

٥ — نسخة كوبريلى .

وهى نسخة كتبت فى القرن السادس الهجرى بقلم نسخى يقرأ بصعوبة، وتقع فى ٣١٧ ورقة قياسها ٢٢ × ١٤ سنتيمترا. وفى الصفحة ٣١ سطرا. وهى محفوظة برقم (١٤٣) بمكتبة كوبريلى التابعة إلى مديرية مكتبة السليمانية باستانبول . وقد استحضرت ميكروفيلم لهذه النسخة من تركيا وصورت نسخة منه لحسابى .

ولم يصور هذه النسخة معهد المخطوطات بالجامعة العربية[1] .

* * *

٦ — نسخة حميدية .

وهى نسخة مكتوبة فى القرن الثالث عشر بخط نسخى جميل فى ٤٨٧ ورقة مع سيرلوحة وإطار مذهب لصفحاتها .

(١) وذهب الأستاذ يوسف العش إلى أن هـذه النسخة تفسير هذيل بن حبيب رواية عن مقاتل ، كتب على الورقة الأولى منها ما يأتى :

تفسير هذيل بن حبيب — يوسف العش

مع أنه بجوار ذلك عدة تعليقات تفيد أن هذه النسخة تفسير مقاتل ، وإذا كانت هذه النسخة تفسير هذيل بن حبيب رواية عن مقاتل ! فهل ينسب التفسير إلى من فسره أم إلى من رواه ؟

ذكر لى الأستاذ عبد السلام هارون أن الكتاب ينسب إلى قائله لا إلى راويه .

وهـذه النسخة وإن لم يذكر فى بدايتها سلسلة الرواية إلى مقاتل إلا أنها لا تختلف مطلقا عن النسخ الأخرى التى ذكرت سلسلة الرواية إلى مقاتل وهى نسخة أحمد الثالث ، وأمانة ، وحميدية ، فقـد جاء فى أول هذه النسخ الثلاث ما يأتى :

أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن عقيل بن زيد الشهرزورى — رضى الله عنه — قال : حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن على بن زادلخ قال : حدثنا عبـد الخالق بن الحسن ، قال : حدثنا عبد الله بن ثابت ابن يعقوب التورى المقرى ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا الهذيل بن حبيب أبو صالح الزيدانى عن مقاتل بن سليمان عن ثلاثين رجلا منهـم اثنى عشر رجلا من التابعين ، منهم من زاد على صاحبه الحرف ، ومنهم من وافق صاحبه فى التفسير .

وعند تفسير الآية ٥٠ من سورة النور نجد فى نسخة كوبريلى ما يأتى : الجزء الثامن من كتاب التفسير عن مقاتل بن سليمان رواية أبى عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك . بسم الله الرحمن الرحيم (أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا ...) الخ .

وقياس الورقة فيها ٢٣ × ١٤ سنتيمترا . وفى كل صفحة ٣١ سطرا .

وهى محفوظة برقم ٥٨ فى مكتبة حميدية التابعة إلى مديرية المكتبة السليمانية باستانبول .

وقد أحضرت ميكروفيلم لهـذه النسخة من تركيا ثم صورت نسـخة منه لحسابى ورمزت لها بالحرف (ح) أو بكلمة : حميدية .

* * *

وقد اسـتعنت فى التحقيق أيضـا بمخطوطتين لمقـاتل بن سـليمان لم تشتملا على تفسير مقـاتل . ولكن كان بهما أوراق أو سطور متناثرة منه وهما :

١ — كتاب تفسير الخمسمائة آية من القرآن .

فى الأمر والنهى والحلال والحرام عن مقاتل بن سليمان الخراسانى .

وقد كتب بقلم نسخى معتاد بخط محمـد بن هارون بن محمـد الجنبنى سنة ٧٩٢ هـ .

وعدد أوراقه ١٠٤ ورقة قياسها ٣٦ × ٢٥ سنتيمترا وفى الصفحة ١٧ سطرا .

وأصله محفوظ بالمتحف البريطانى بلندن (Or6333)

وقد راسـلت المتحف حتى تمكنت من تصوير نسخة منـه لحسابى وهى نسخة فريدة فى العالم .

ولم يصورها معهد المخطوطات بالجامعة العربية .

والموجود بهذا الكتاب تفسير آيات الأحكام .

بدأها بالحديث عن الإيمان ، ثم عن الصلاة والزكاة والصوم والحج ، ثم عن الزواج والطلاق والعدة والنفقة واللعان والحدود .

ويجمع فى كل موضوع من هـذه جمهرة الآيات الواردة فيه فى القرآن ويذكر تفسيرها وما يتعلق بها من أحكام فقهية .

وفى تفسير بعض الآيات ، مثـل آيات الإفك وغيرها فى سورة النور نجد تشابها تاما بين كتاب تفسير الخمسمائة آية لمقاتل ، وبين التفسير الكبير لمقـاتل .

وجميع ما فى الكتاب من أحكام يتفق مع ما ورد فى تفسير مقاتل .

وفى آخر الكتاب : طالع فيـه الفقير تقى الدين شمس الدين الحسنى الحصنى الشافعى سنة ١٠٧٣ هـ .

ويبدأ هذا الكتاب بنفس سلسلة الرواية التى يبدأ بها كتاب التفسير الكبير لمقـاتل بن سليمان وهى :

أخبرنا القاضى أبو عبد الله محمد بن على بن زادلج ، قال : حدثنا عبد الخالق ابن الحسن ، قال : حدثنا عبد الله بن ثابت عن أبيه عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان الخراسانى : قال مقاتل . .

* * *

٢ ـــ كتاب الوجوه والنظائر .

وهو مكتوب فى القرن السابع الهجرى بخط كبير جميل .

وعدد أوراقه ٢٨٨ ورقة قياسها ٢٠ × ١٥ سنتيمترا وفى الصفحة تسعة أســطر .

وأصل هذا الكتاب محفوظ بمكتبة : عمومية فى تركيا ، برقم ٥١٦ .

ويوجد بمعهدالمخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ، ميكروفيلم له وقد صورت نسخة منه لحسابى .

وفى أول صفحة منه ، هذا كتاب الأشباه والنظائر فى تفسير القرآن العظيم للإمام مقاتل بن سليمان .

وفى الصفحة الثانية ، ممـا ألف أبو نصر من وجوه القرآن عن مقاتل بن سليمان ممـا استخرج ، تفسير الهدى على سبعة عشر وجها[(1)] .

وفى آخر الكتاب : تم الوجوه والنظائر .

كمل العــز والسنا لرئيس ماله فى زمـانه من نظـير
فاق أهل العصر فى فنــه وسوى الطب عالم نحرير
جهلوا قدره فلقب فيهم بأبيـــه وأنه لكبـــير

قال هذه الأبيات كاتب هذه النسخة فى مالكها الرئيس الأوحد والمحل الأمجد حمى الله جنابه وأجزل ثوابه بمحمد وآله .

وبآخر الكتاب خاتم بداخله : وقف هذا الكتاب عمر أغا المشهور بآزاده سبان .

* * *

وأسجل هنا أن القرآن كان مختلطا بالتفسير فى مواضع كثيرة ، وقلما تخلو ورقة من خطأ فى النص القرآنى .

---

(١) حققت هذا الكتاب ونشرته لى المكتبة العربية .

فميزت النص القرآنى بين قوسين ، وصوبت الأخطاء التى نقلت عن النساخ .

وذكرت فى مقدمة كل سورة ما تشتمل عليه من أفكار ووصايا .

ورقمت آيات كل سورة، وبينت موضع الآيات المستشهد بها فى غير مكانهـا .

وصوبت أخطاء النسخ، ومحصت التفسير وبذلت جهدى فى تحقيقه، وقد حاولت جاهـدا أن أستعين بكتب التفسير والحديث والفقـه وغيرها حتى أصل بالتحقيق إلى الغاية المرجوة .

وقد اعتمدت على نسخة أحمد الثالث بجزئيها عند تحقيق هذا التفسير، وأثبتت أرقام صفحاتها بين ثناياه ، وجعلتها هى الأصـل ، فإذا سقط منها شىء اعتمدت على غيرها و نبهت إلى ذلك .

والله أسأل أن يتقبل ذلك ، وأن ينفع به ، إنه سميع مجيب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .